ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2024) Vol (15) Issue (3): 38-52
DOI:1https://doi.org/10.25130/jis.24.15.3.3

Maher Muhammed Fattah ♦ [a]
Dr. Khaled Hamada Saleh [a]
a) Department of Quran Sciences and Islamic Education , College of Education for Human Sciences , University of Tikrit , Iraq

**KEY WORDS:**

Manhaj, Ismail, Muhammad, Al-Ajlouni, revealing, the hidden.

**ARTICLE HISTORY:**

**Received**: 14 / 9 /2023

**Accepted**: 1 / 10 / 2023

**Available online:**7 /3 /2024

©2022 COLLEGE OF ISLAMIC SCIENCES ISLAMIC SCIENCES JOURNAL , TIKRIT UNIVERSITY. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

# The approach of Imam Ismail bin Muhammad Al-Ajlouni in his book (Kashf Al-Khafaa)

## ABSTRACT

There are hadiths going around on people's tongues at all times, and they mention them as proverbs and wisdom, some of them are true, some are weak, and some are false fabricated, and most of this is promoted by the public. The matter, and showed them the truth from error, and among these books is the book "Unveiling the Hidden and Removing the Confusion about the Famous Hadiths on People's Sunnah" by Al-Ajlouni. In my research, I liked to study the approach of this great scholar in his valuable book, and he collected in his book "Kashf al-Khafaa" the largest possible number of hadiths that are well-known on the tongues of people, and discussed them with an objective scientific discussion, indicating in them the degree of hadiths, relying on the science of wounding and ta'deel for men The hadiths mentioned by the scholar Al-Ajlouni in his book amounted to three thousand and two hundred hadiths, between true, good, weak, and fabricated.

♦ Corresponding author: E-mail: maher.zanganah@gmail.com

# منهج الإمام إسماعيل بن محمد العجلوني في كتابه (كشف الخفاء)

ماهر محمد فتاح [a]

أ.م.د. خالد حمادة صالح [a]

a) قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية ، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة تكريت ، العراق.

**الخلاصة:**

يدور على ألسنة الناس في كل زمان أحاديث، يذكرونها على سبيل الأمثال والحكم، بعضها صحيح وبعضها ضعيف، وبعضها موضوع مكذوب، وأكثر ما يرُوج هذا على ألسنة العامة، ولم يهمل أهل الحديث هذا النوع من الأحاديث، بل ألّفوا فيه كتباً كثيرة، أظهرت للناس حقيقة الأمر، وبيّنت لهم الحق من الضلال، ومن هذه المؤلفات كتاب "كشف الخفاء ومزيل الإلباس عمّا اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس" للعَجلونيّ، ومضمون الكتاب بالغ الأهمية في موضوع الحديث النبوي والدفاع عن السنة النبوية، إذ حاول أعداء الإسلام الطعن والدّسّ في الحديث النبوي، فإنني أحببت في بحثي هذا دراسة منهج هذا المحدث الجليل في كتابه الثمين هذا، وقد جمع في كتابه "كشف الخفاء" أكبر قدر ممكن من الأحاديث التي اشتهرت على ألسنة الناس، وناقشها مناقشة علمية موضوعية، مبيّنا فيها درجة الأحاديث، معتمدا على علم الجرح والتعديل للرجال وقد بلغت الأحاديث التي أوردها المحدث العَجلونيّ في كتابه: ثلاثة آلاف ومنتي حديث، ما بين صحيح وحسن وضعيف وموضوع، وقد أحب أن يكون كتابه جامعاً لما قيل، وملخصا لما أضيف في هذا المجال.

**الكلمات الدالة:** منهج، إسماعيل، محمد، العجلوني، كشف، الخفاء.

## المقدمة

يدور على ألسنة الناس في كل زمان أحاديث، يذكرونها على سبيل الأمثال والحكم، بعضها صحيح وبعضها ضعيف، وبعضها موضوع مكذوب، وأكثر ما يروج هذا على ألسنة العامة، ولم يهمل أهل الحديث هذا النوع من الأحاديث، بل ألفوا فيه كتبا كثيرة، أظهرت للناس حقيقة الأمر، وبينت لهم الحق من الضلال، ومن هذه المؤلفات كتاب "كشف الخفاء" للعَجلونيّ، حيث جمع في كتابه هذا أكبر قدر ممكن من الأحاديث التي اشتهرت على ألسنة الناس، وناقشها مناقشة علمية موضوعية، مبينا فيها درجة الأحاديث، معتمدا على علم الجرح والتعديل للرجال وقد بلغت الأحاديث التي أوردها المحدث العَجلونيّ في كتابه: ثلاثة آلاف ومنتي حديث، ما بين صحيح وحسن وضعيف وموضوع، وقد أحب أن يكون كتابه جامعاً لما قيل، وملخصا لما أضيف في هذا المجال.

ومضمون الكتاب بالغ الأهمية في موضوع الحديث النبوي والدفاع عن السنة النبوية، وفي هذا حفظ للدين من الخلط والالتباس، إذ حاول أعداء الإسلام الطعن والدس في الحديث النبوي، فإنني أحببت في بحثي هذا دراسة منهج هذا المحدث الجليل في كتابه الثمين: "كشف الخفاء".

تمثلت مشكلةٌ لدى الباحث في السؤال الرئيسي الآتي: ما منهج العَجلونيّ في كتابه: "كشفُ الخفا ومزيل الإلباس"؟ وما هي قيمته العلمية؟ وينبثق عن هذا التساؤل الأسئلة الآتية:

١- ما طريقة العَجلونيّ في تأليف كتابه: "كشف الخفاء"؟

٢-ما القيمة العلمية لكتابه كشف الخفاء؟

٣-كيف رتب الشيخ العَجلونيّ كتابه هذا؟

٤-ما المصادر الرئيسية التي اعتمد عليها في كتابه على وجه الإيجاز؟

٥-الانتقادات التي وجهت إلى كتابه؟

ان الحديث عن العَجلونيّ، ودراسة منهجه في كتابه: "كشف الخفاء"، من الأهمية بمكان، كيف لا، وكتابه الذي هو من أوسع الكتب وأجمعِها، في بيان الأحاديث المشهورة على ألسنة الناس، حيث جمع فيه ثلاثة آلاف ومنتي حديث، وميز بين صحيحها وضعيفها وموضوعها ومكذوبها، وذلك بعرضها على ميزان الجرح والتعديل، وصوب ما لحقها من تحريف وزيادة أو نقصان، ودل على ما كان منها من قبيل الحِكم المأثورة، وشرح معاني الآثار ، واعتمد في تصنيفه على أوثق ما كتب في هذا الباب، وهو كتاب: "المقاصد الحسنة" للسخاوي، ووضع للكتاب خاتمة – أفصح أنه نقلها من السخاوي والقاري والصغاني – أبطل فيها نسبة بعض المصنفات، التي اشتهرت بنسبتها لأناس كذبا، وانتهى إلى ذكر ضوابط جامعة في

الموضوعات، فإن العَجلونيّ الجرّاحي من الذين سجلوا في تاريخ الإسلام صفحة مشرقة، وأظهر براعة في هذا الكتاب، فحري بنا أن نتعهد شرح منهجه في كتابه هذا الجامع، والواسع في موضوعه.

## أسباب اختيار الموضوع:

هنالك العديد من الأسباب وراء انتقاء هذا الموضوع من أهمها:

١. مكانة الامام إسماعيل بن محمد العجلوني بين أهل الحديث، وكثير من الناس من يجهله.

٢. غفلة كثير من المسلمين عن خطورة الكذب في حديث رسول الله عليه الصلاة والسلام.

٣. جهل كثير من المسلمين بكتاب كشف الخفاء للعجلوني، مع ماله من أهمية في بابه وضرورة قراءته لعامة الناس.

## أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الى بيان منهج الامام إسماعيل العجلوني في تأليفه لكتابه "كشف الخفاء"، وطريقته فيه، وترتيبه له، ومصادره التي اعتمد عليها في جمع الاحاديث، والحكم عليها، مع مقدمات ذلك من صحة نسبة الكتاب الى مصنفه وعدد الاحاديث فيه.

## أهمية الدراسة:

تكمن أَهمية الدراسة من خلال جلالة العمل الذي قام به رحمه الله بجمعه الأحاديث المشتهرة على ألسنة الناس في كتاب يعَدّ الاكبر من سابِقيه حيث ضم فيه اكثر من ثلاثة الاف ومائتي حديث مما ينسب الى رسول الله، فهو عمدة في بابه لطلابه، فضلا عن مسلم يبتغي صيانة لسانه عن الكذب في حديث رسول الله، ولذلك أرى أنَّ إبراز بعض معالم هذا الكتاب هو أحد أَهم أَهداف هذه الدراسة، وهو حلقة الربط بين تعزيز الوعي المجتمعي الإسلامي وبين التراث العربي الإسلامي الذي لا زال معزولا عن الأجيال المعاصرة.

## الدراسات السابقة:

مع ما لكتاب العَجلونيّ من أهمية علمية في بابه، إلا أن الباحث لم يجد دراسة سابقة دوّنت لمنهج العَجلونيّ في كتابه: "كشف الخفاء"، ولكن!! تناول –كلُ مَن كتب في فن التخريج – كتاب كشف الخفاء في موضوع الأحاديث المشتهرة على الألسن، وتناولوه بدراسة مختصرة وهي كتب كثيرة جدا منها:

١– "كتاب أصول التخريج ودراسة الأسانيد"، تأليف الدكتور محمود الطحان، وهو أقدم كتاب في فن التخريج.

٢-"الواضح في فن التخريج ودراسة الأسانيد"، تأليف مجموعة من الباحثين، وهو من إصدار جمعية الحديث النبوي واحياء التراث – الأردن.

٣-"طرق تخريج الحديث"، الدكتور سعد الحميد.

**خطة الدراسة:**

أمَّا خطة البحث فقد جاءت بمبحثين على النحو الاتي:

المبحث الأول: التعريف بـ كتاب "كشف الخفاء":

المطلب الأول: موضوع الكتاب ومحتواه

المطلب الثاني: اسم الكتاب، ومؤلفه، وثبوت نسبته اليه

المطلب الثالث: محتويات الكتاب

المبحث الثاني: تأليفه للكتاب:

المطلب الاول: سبب تأليف الكتاب

المطلب الثاني: طريقته في التأليف

المطلب الثالث: كيفية ترتيب كتابه

## المبحث الأول :التعريف بـ كتاب "كشف الخفاء"

### المطلب الأول: موضوع الكتاب ومحتواه

يعد الكتاب من أوسع الكتب وأجمعها، في بيان الأحاديث المشتهرة على ألسنة العامة زمن المؤلف، والتي جمعها العَجلونيّ، وناقشها مناقشة علمية موضوعية، مبيناً فيها درجات الأحاديث.

وجمع الكتاب بين خاصتي الاختصار غير المخل والتطويل غير الممل، وهو مهم في بابه؛ ذلك أنه يتناول موضوعاً حساساً ذا صلة بواقع الناس، وقد رتب العَجلونيّ كتابه على حروف المعجم، ولخّص فيه كتاب:(المقاصد الحسنة) للسخاوي، وسأتناول التعريف بالكتاب من عدة محاور هي:

**المطلب الأول: موضوع الكتاب:**

موضوع كتابنا هو: الحديث الشريف بشكل عام، ويخص الأحاديث المشتهرة على ألسنه العوام في زمنه، وهو أيضاً من كتب تخريج الأحاديث، وقبل أن نشرع في الحديث عن الكتاب لزاما علينا ان نعرف الحديث المشهور!

يقول الدكتور عَتَر في كتابه: "منهج النقد": والحاصل أن الحديث المشهور الاصطلاحي: هو ما رواه جماعة عن جماعة، ولم يبلغ حد التواتر [١].

مثاله: عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص ﷺ أن رسول الله قال ﷺ : (إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالما، اتخذ الناس رءوسا جهالا، فسئلوا فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا) [٢].

وقال السخاوي في: "فتح المغيث بشرح ألفية الحديث": "يقع على ما يُروى بأكثر من اثنينِ عن بعض رواتِهِ أَو في جميع طِباقِهِ او معظمها، أو على ما اشتهر على الألسنة، فيشمل ما له إسناد واحد فصاعدا، بَلْ مَا لَا يُوجَدُ لَهُ إسناد أصلا، كـ: (علماء امتي أنبياء بني إسرائيل) [٣]، و: (ولدت في زمن الملك العادل كسرى) [٤]، فقد اشتهر على الألسنة، وفي المدائح النبوية. [٥]

---

(١) منهج النقد في علوم الحديث لنور الدين عتر، ص: ٤٠٩.

(٢) رواه البخاري في "صحيحه"، كتاب العلم، باب كيف يقبض العلم، ٣١/١، برقم: ١٠٠، ومسلم في "صحيحه"، كتاب العلم، باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان، ٢٠٥٨/٤، برقم: ٢٦٧٣.

(٣) الآداب الشرعية لابن مفلح: ٣٧/٢.

(٤) اتقان ما يحسن للغزي: ٦٨٧/٢.

(٥) ينظر: فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للسخاوي: ١٣/٤، التخريج ودراسة الأسانيد للشريف العوني، ص: ١٣.

ويعرف الدكتور حاتم العوني الأحاديث المشتهرة على الألسنة بقوله: "والمقصود بها الأحاديث الدائرة على ألسنة الناس، ويذكرونها في احتجاجاتهم ومعاملاتهم سواء العلماء والعامة"(١).

وفي لسان المحدثين: "الحديث المشتهر عند المتأخرين: الحديث الذي يكثر دورانه على ألسنة عامة المسلمين أو طلبة العلوم الشرعية منهم"(٢).

فالأحاديث المشتهرة على الألسنة ليس لها علاقة بتعريف الحديث المشهور عند المحدثين؛ فالحديث المشهور ما كان في أقل طبقة في إسناده ثلاثة رواة فأكثر، أما الحديث المشتهر على الألسنة فقد يكون له إسناد واحد أو اثنان أو أكثر وقد يكون متواتراً، وربما يكون لا إسناد له.

وأقدم من ألف كتاباً في ذلك هو الزركشي، وسماه: "اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة" وهو مشتهر، ومطبوع باسم: "التذكرة في الأحاديث المشتهرة"، وهو مرتب على أبواب الفقه، وهو الوحيد من كتب الأحاديث المشتهرة على الألسنة الذي رتب على أبواب الفقه، أما بقية الكتب الآتية فهي مرتبة على حروف المعجم، تلاه في التأليف الحافظ ابن حَجَر بنفس المسمى: "اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة"، وتلاه كتاب في ذلك هو كتاب: "المقاصد" للسخاوي، وهو أجلّ هذه الكتب، وهو نافع جداً في التخريج ولا يُستغنى عنه أبداً.

وأيضاً كتاب: "الدرر المنتشرة في الأحاديث المشتهرة" للسيوطي، وهو مطبوع وهو عبارة عن تلخيص لكتاب الزركشي السابق، وزاد عليه السيوطي في: "الدرر المنتثرة"، ثم جاء ابن طولون وهو متأخر عن الأئمة السابقين فألف كتاباً سماه: "الشذرة في الأحاديث المشتهرة" وهو مطبوع جمع فيه مؤلفه بين الكتب الثلاثة السابقة، وليس له في الكتاب إلا الجمع، ثم جاء بعده بدر الدين الغزي فألف كتاباً سماه: "إتقان ما يحسن من الأخبار الدائرة على الألسن" وهو مطبوع جمع فيه مؤلفه بين الكتب السابقة وأضاف إضافات كثيرة ومفيدة، وجاء حفيد المصنف وهو أحمد بن عبد الكريم الغزي فالتقط من كتاب جده السابق ما وصف بأنه "لا يثبت فيه حديث" في كتاب سماه: "الجد الحثيث في بيان ما ليس بحديث"، حققه الشيخ بكر أبو زيد، وجاء إمام آخر وهو الجينيني –إبراهيم بن سليمان بن محمد الجينيني– فأخذ زيادات كتاب الغزي "إتقان ما يحسن" على "المقاصد الحسنة"، حتى يبرز هذه الزيادات ويبين ماهي الإضافات التي أضافها الغزي على السخاوي.

---

(١) التخريج ودراسة الاسانيد للشريف العوني، ص: ٣١.

(٢) معجم مصطلحات المحدثين لمحمد سلامة: ١١٤/٥.

ومن أهم الكتب المتأخرة –والتي جمعت ما سبق– كتاب: "كشف الخفا" للعَجلونيّ، وهو عبارة عن خلاصة الكتب السابقة [١].

## المطلب الثاني: اسم الكتاب، ومؤلفه، وثبوت نسبته اليه

**أولا: اسم الكتاب:** "كَشْفُ الخَفَاءِ وَمُزِيْلُ الإِلْبِاسِ عَمّا اشْتَهَرَ مِنَ الأحاديث على أَلْسِنَةِ النّاسِ"، كما ذكره المصنف نفسه في مقدمة كتابه كشف الخفاء [٢]

**ثانيا: مؤلف الكتاب:** هو إسماعيل ابن محمد ابن عبد الهادي ابن عبد الغني العَجلونيّ (ت ١١٦٢هـ) وقد قدمنا ترجمته في الفصل السابق.

**ثالثا: ثبوت نسبته لمؤلفه:**

يعد الكتاب "كشف الخفاء ومزيل الإلباس" من الكتب ثابتة النسبة للعَجلونيّ، حيث توفي العَجلونيّ سنة ١١٦٢هـ، ومما يدعم ذلك القول أن المرادي صاحب كتاب "سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر" توفي سنة ١٢٠٦هـ وهو الذي ترجم للعَجلونيّ، وكان قريب العهد جداً من العَجلونيّ، وكل من ترجم للعَجلونيّ اعتمد المرادي مرجعاً له، كونه أدرى به وأقرب عهداً إليه، وعليه فلا منازعة في نسبة الكتاب للعَجلونيّ.

## المطلب الثالث: محتويات الكتاب

**أولا: محتويات الكتاب:**

ضم هذا الكتاب ثلاثة آلاف ومئتي حديث مما اشتهر على ألسنه الناس، وحاول التمييز بين الأحاديث الصحيحة وغير الصحيحة، وصوّب ما لحقها من تحريف وزيادة أو نقصان.

وقد استفاد مؤلفه من العلماء الذين سبقوه بالتصنيف في المجال، وأضاف عنده أحاديث كثيرة، والكتاب مرتب على حروف المعجم؛ ليكون سهلا في المراجعة والبحث، واعتمد في تصنيفه على أوثق ما كتب في هذا المجال وهو كتاب "المقاصد الحسنة" للحافظ السخاوي.

**ثانيا: فصول الكتاب،** وهي كالتالي:

– مقدمة المؤلف.

– ثم صنف الأحاديث حسب بدايتها على الأحرف الهجائية.

– خاتمة الكتاب، واشتملت على: أقوال وأحاديث موضوعة مختلفة، لقائه الأئمة ببعض

(١) ينظر: التخريج ودراسة الاسانيد للشريف العوني، ص: ٣٢.

(٢) كشف الخفاء للعَجلونيّ: ١/١٥.

– الأمكنة والقبور، كلمات وأشعار، وصايا علي ﷺ، جملة من الأحاديث الموضوعة.

**ثالثا: طبعات الكتاب:**

طبع في مؤسسة الرسالة في مجلدين بتحقيق الأستاذ أحمد القلاش، وقد ألحق بالكتاب فهرساً رتبه حسب الأبواب الفقهية ليتم النفع به وتكمل الاستفادة.

وطبع في "دار الكتب العلمية" بتصحيح الخالدي، وطبع بتحقيق يوسف الحاج أحمد في مجلدين بدمشق – المطبعة العالمية سنة ١٤٢١هـ.

## المبحث الثاني : تأليفه للكتاب

### المطلب الأول: سبب تأليف الكتاب

ذكر المؤلف سبب تأليفه لكتابه "كشف الخفاء" في مقدمته فقال: "إن من أعظم ما صنف في الغرض وأجمع ما ميز فيه السالم من العلة والمرض الكتاب المسمى: "المقاصد الحسنة" ولكنه اشتمل على طول واضح، يسوق الاسانيد التي ليس لها كبير فائدة إلا للعالم الحاوي، وثم لخصته في هذا الكتاب(١).

تجد هنا أن سبب تأليفه لكتابه هو: "اختصار كتاب المقاصد الحسنة"، والذي هو أعظم ما صنف في موضوع الأحاديث المشتهرة على الألسن، ولكنه مطوّل جداً وغير مختصر، فأراد العَجلونيّ أن يلخصه؛ ليجعله في متناول أيدي العامة من الناس؛ فيسهل عليهم الإفادة والرجوع إليه، فهو يقتصر على مخرّج الحديث وصحابيّه، وذلك بهدف الاختصار غير المخل عما اشتمل عليه ما يستحسن عند أئمة الحديث.

كما وأنه ذكر في موضوع آخر من مقدمته سبب تأليفه لكتابه قوله: "كما أن الأحاديث المشتهرة على الألسنة قد كثرت فيها التصانيف، وقلما يخلو تصنيف منها عن فائدة لا توجد في غيره من التآليف، فأردت أن ألحق ما وقعت عليه منها مجموعاً لتقر أعين المنصفين، وليكون مرجعاً لي ولمن يرغب في تحصيل المهمات من المستفيدين"(٢)

وهذا من أسباب تأليفه هذا الكتاب أيضا أنه أراد أن يجمع الأحاديث المشتهرة والمتداولة على ألسنة الناس، والتي غالباً ما تكون من الأحاديث الضعيفة والمردودة والموضوعة، فأراد جمعها والحكم عليها، وذلك بعرضها على ميزان الجرح والتعديل، وتخريجها من كتب الأحاديث، حتى يتوقف العوَام من الناس عن نقل الأحاديث الضعيفة والمردودة، وإن اشتهرت بينهم، وذلك لخطورة نقل ما لم يصح عن النبي ﷺ

(١) كشف الخفاء للعَجلونيّ: ٨/١.

(٢) المصدر السابق: ٧٠/١

وعن جزاء من يفعل ذلك كما رواه البخاري في ثلاثيّاته[١] أن النبي ﷺ قال: (مَنْ تَعَمَّدَ عَلَيَّ كَذِبًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ)[٢].

ولذلك وجبت العناية بما وصل العلم إليه ووقع الاطلاع عليه، قال الربيع بن خثيم: "إن للحديث ضوءاً كضوء النهار يعرف، وظلمةً كظلمة الليل تنكر"[٣].

## المطلب الثاني: طريقته في التأليف

جمع العَجلونيّ الأحاديث المشتهرة في كتابه مرتبةً على حروف المعجم، ليسهل مراجعتها، حيث استفاد من العلماء الذين سبقوه بالتصنيف في هذا المجال.

وأهم المصادر التي اعتمد عليها هو كتاب: "المقاصد الحسنة" للسخاوي، ولكنه أضاف أحاديث كثيرة من المصادر الأخرى بعد السخاوي، ثم لخصها في كتابه مقتصراً على مخرّج الحديث وصحابيّه طلبا للاختصار غير المخل.

ولم يقتصر في كتابه على الأحاديث المشتهرة، فقد يتعرض لحديث غير مشهور لمناسبة أو غيرها، ثم يأخذ ببيان الحديث من غيره مما لا أصل له في الشرع، فإن كان ليس بحديث مما اشتهر على ألسنة الناس ربما قال عنه: "إنه من الحكم المأثورة أو من كلام الصحابة أو أحد العلماء"، وإن كان حديثاً بيّن الصحيح منه من الضعيف، وذلك بعرضه على ميزان الجرح والتعديل، وتخريجه من كتب الأحاديث، وعند تخريج الأحاديث لم يرمز للمخرجين بحروف بل صرح بأسمائهم دفعا للّبْس والوهم.

وكان يحكم على الأحاديث من صحة أو ضعف أو وضع، وذلك باعتبار الأسانيد أو غيره لا باعتبار نفس الأمر؛ لجواز أن يكون الصحيح مثلاً باعتبار نظر المحدث موضوعا أو ضعيفا في نفس الأمر وبالعكس، واهتم أيضا بذكر ألفاظ الحديث ومن خرّج كل لفظ [٤].

وعندما اعتمد المصادر التي نقل منها الأحاديث، أشار إلى بيان ما أكثر منها استخداماً وما لم يكثر، والمصادر التي أكثر منها أشار إليها بمصطلحات خاصة في المقدمة كما يأتي ، فمثلا أشار إلى كتاب: "المقاصد الحسنة" للسخاوي بقوله: (في الأصل) أو (في المقاصد)، وكذلك إذا أراد كتاب: "تمييز الطيب

---

(١) هي الأحاديث التي لا يكون في إسنادها بين البخاري والرسول ﷺ إلا ثلاثة رواة فقط، ينظر: دراسات في مناهج المحدثين لمحمد القضاة، ص: ٨١.

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب العلم، باب إثم من كذب على النبي ﷺ ، ٣٣/١، برقم: ١٠٨.

(٣) ينظر: الكفاية للخطيب البغدادي، ص:٤٣١، النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر: ٨٤٥/٢.

(٤) كشف الخفاء للعَجلونيّ: ١٠٠٩/١.

من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث" للحافظ عبد الرحمن ابن الديبع فإنه يشير إليه بقوله: (في التمييز)، وهكذا لبقية المصادر التي أكثر من استخدامها وسيتم توضيح هذه الرموز عند الحديث عن المصادر التي اعتمد عليها لاحقاً، وأما المصادر التي لم يكثر منها كان ينص عليها بذكر اسمها صراحة.

إذن كان العَجلونيّ يورد الحديث، ثم يبيّن اسم مخرّجه وراويه، ثم يذكر صحابيّه، وبعدها يعمد إلى تخريجه من كتب الأحاديث، حيث يذكر في كل حديث من أخرجه من أصحاب المصنفات، ثم يذكر رتبته على الغالب، أو يذكر أقوال العلماء فيه، وأحياناً كان يفصل في أي جزء من الحديث كان مشهوراً.

فمثلاً يقول: "فهو مشهور باعتبار آخره، غريب باعتبار أوله"(١).

ومن الجدير بالذكر أنه استخدم بعض الأشعار في كتابه.

ونقل في مقدمة كتابه كلاما هاما عن السيوطي، يستفاد منه في الحكم على الأحاديث فقال: "واعلم أن الحافظ جلال الدين السيوطي قال في خطبة جامعه الكبير ما حاصله: كل ما كان في مسند أحمد فهو مقبول؛ فإن الضعيف الذي فيه يقرب من الحَسَن، وكل ما كان في كتاب الضعفاء للعقيلي ولابن عدي في الكامل وللخطيب البغدادي ولابن عساكر في تاريخه وللحكيم الترمذي في نوادر الأصول وللحاكم في تاريخه ولابن النجار في تاريخه وللديلمي في مسند الفردوس فهو ضعيف، فيستغنى عن بيان حاله بالعزو إليها أو إلى أحدها؛ لكنه مقيد بما لم يُجبر بتعدد طرقه، وإلا فيصير حسنا لغيره فيُعمل به، ولعل ما ذكره أغلب، وإلا فيبعد كل البعد أنه لا يكون في كتاب منها حديث حسن أو صحيح فأمل(٢).

## المطلب الثالث: كيفية ترتيب الكتاب

رتب المؤلف كتابه حسب حروف المعجم كترتيب مصدره الأصل –المقاصد الحسنة– وذلك ليكون سهلا في المراجعة والبحث، قال العَجلونيّ: "ورتبته على حروف المعجم كامله ليكون أسهل في المراجعة لنقله"(٣).

وبدأ بحديث: (إنما الأعمال بالنيات) تصحيحا لنيته، وهذا صنيع كثير من المحدثين مثل شيخ المحدثين الإمام البخاري في صحيحه، ثم راعى الترتيب على حروف المعجم بعد ذلك.

---

(١) المصدر السابق: ١١/١.

(٢) كشف الخفاء للعَجلونيّ: ١٤/١.

(٣) كشف الخفاء للعَجلونيّ: ٧/١.

**يوجد بعض الملاحظات على ترتيبه للكتاب أذكر منها:**

١- أنه راعى في الترتيب الكلمة الأولى دون الكلمة الثانية مما جعل الترتيب غير دقيق، مثل: (الحكمة عشرة أجزاء)، (الحكمة ضالة المؤمن)، فكان من الأولى تقديم حرف الضاد على العين ولكنه قدم (الحكمة عشرة أجزاء) على (الحكمة ضالة المؤمن).

٢- أنه حينما ذكر حرف الهمزة مع حروف الهجاء كلها، ذكر ذلك صراحة فيقول بين قوسين: (الهمزة مع الباء)، ثم: (الهمزة مع الجيم) وهكذا، إلا أنه أخل بذلك النسق في: (الهمزة مع التاء) وذلك دون أن يوضح سبب هذا الإخلال في الترتيب.

## الخاتمة:

بعد هذه الجولة المباركة في كتاب (كشف الخفاء ومزيل الالباس عما اشتهر من الأحاديث على السنة الناس) للإمام العَجلونيّ، يمكن تلخيص أبرز نتائج البحث بما يلي:

١-الإمام إسماعيل بن محمد العَجلونيّ الجرّاحي، من أبرز اعلام الاردن من اهل الحديث.

٢-الكتاب الرئيس الذي اعتمد عليه صاحب "كشف الخفا" هو "المقاصد الحسنة" للسخاوي، فهو الكتاب الأصل، حيث استوعبه في كتابه مع الاختصار.

٣-كتاب "كشف الخفا" للإمام العَجلونيّ، هو أحد المصنفات المهمة جداً في علم الحديث، لكنه لم يحظ بالعناية والاهتمام اللائقين به كما حظي به الأصل، مع أن الأول فيه ضعف ما في الأصل من أحاديث.

٤- كتاب كشف الخفا أوسع كتاب في الأحاديث المشتهرة على الالسنة حيث بلغ عدد أحاديث كتابه: (٣٢٨١) حديثا، وهي ضعف ما في "المقاصد الحسنة"، والتي تبلغ (١٣٥٦) حديثا.

٥- ان كتاب العَجلونيّ هو الأكثر شهرة في موضوعه من بين المصنفات التي سبقته، والأكثر استيعابا للمقصود المراد منه، ويسهل الرجوع اليه، وذلك بسبب ترتيبه على حروف المعجم، وكذلك لأنه مختصر مفيد غير ممل، مما جعله في متناول الجميع من طلبة العلم وأهله.

## المصادر والمراجع

- **الكتب العلمية**


١. الآداب الشرعية والمنح المرعية المؤلف: محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الرامينى ثم الصالحي الحنبلي (ت ٧٦٣هـ) الناشر: عالم الكتب تاريخ النشر بالشاملة: ٨ ذو الحجة ١٤٣١هـ.

٢. تحقيق: جماعة من العلماء الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١ هـ، بأمر السلطان عبد الحميد الثاني ثم صَوّرها بعنايته: د. محمد زهير الناصر، وطبعها الطبعة الأولى عام ١٤٢٢ هـ لدى دار طوق النجاة – بيروت، مع إثراء الهوامش بترقيم الأحاديث لمحمد فؤاد عبد الباقي، والإحالة لبعض المراجع المهمة.

٣. التخريج ودراسة الأسانيد المؤلف: حاتم بن عارف بن ناصر الشريف العوني تاريخ النشر بالشاملة: ٨ ذو الحجة ١٤٣١هـ.

٤. دراسات في مناهج المحدثين المؤلف أمين القضاة، الناشر جهينة للنشر والتوزيع، ٢٠١١هـ.

٥. صحيح البخاري المؤلف: أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي

٦. صحيح مسلم المؤلف: أبو الحسين، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ – ٢٦١ هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء الكتب العربية: فيصل عيسى البابي الحلبي – القاهرة (وصَوّرتْها: دار إحياء التراث العربي – بيروت).

٧. فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي المؤلف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت ٩٠٢هـ) المحقق: علي حسين علي الناشر: مكتبة السنة – مصر الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م اتقان ما يحسن للغزي.

٨. كشف الخفاء ومزيل الإلباس المؤلف: إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي الجراحي العجلوني الدمشقي، أبو الفداء (ت ١١٦٢هـ) الناشر: المكتبة العصرية تحقيق: عبد الحميد بن أحمد بن يوسف بن هنداوي الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.

٩. الكفاية في علم الرواية المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) المحقق: أبو عبد الله السورقي، إبراهيم حمدي المدني الناشر: المكتبة العلمية – المدينة المنورة.

١٠. مُعجم يُعنى بشرح مصطلحات المحدثين القديمة والحديثة ورموزهم وإشاراتهم وشرحِ جملة من مشكل عباراتهم وغريب تراكيبهم ونادر أساليبهم المؤلف محمد خلف سلامة الموصل ٢٠٠٧/٢/١٤.

١١. منهج النقد في علوم الحديث المؤلف: الدكتور نور الدين عتر الناشر: دار الفكر، دمشق – سورية الطبعة: الثالثة، ١٤٠١ هـ –١٩٨١م.

١٢. النكت على كتاب ابن الصلاح المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) المحقق: ربيع بن هادي عمير المدخلي الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

## Sources and references:

### the scientific books

1 .Legal Etiquette and Approved Grants, Author: Muhammad bin Muflih bin Muhammad bin Mufarrij, Abu Abdullah, Shams al-Din al-Maqdisi al-Ramini, then al-Salihi al-Hanbali (d.

2 .Investigation: A group of scholars. Edition: Al-Sultaniyya, Al-Kubra Al-Amiri Press, Bulaq, Egypt, 1311 A.H., by order of Sultan Abdul Hamid II, then photocopied with his care: Dr. Muhammad Zuhair al-Nasser, and it was printed in the first edition in 1422 AH by Dar Touq al-Najat - Beirut, with the enrichment of the margins by numbering the hadiths of Muhammad Fuad Abd al-Baqi, and referring to some important references.

3 .Graduation and the study of chains of transmission Author: Hatem bin Aref bin Nasser Al-Sharif Al-Awni Date of publication in the comprehensive: 8 Dhul-Hijjah 1431 AH.

4 .Studies in the Curricula of Modernists, the author, Amin Al-Qudah, the publisher, Juhayna for Publishing and Distribution, 2011H.

5 .Sahih Al-Bukhari Author: Abu Abdullah, Muhammad bin Ismail bin Ibrahim bin Al-Mughira bin Bardzbeh Al-Bukhari Al-Jaafi

6 .Sahih Muslim Author: Abu al-Hussein, Muslim bin al-Hajjaj al-Qushairi al-Nisaburi (206-261 AH) Investigator: Muhammad Fouad Abd al-Baqi Publisher: The Arab Book Revival House: Faisal Issa al-Babi al-Halabi - Cairo (Illustrated by the Arab Heritage Revival House - Beirut).

7 .Fath al-Mughith bi Sharh al-Fiyyah al-Hadith by al-Iraqi, author: Shams al-Din Abu al-Khair Muhammad ibn Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Abi Bakr ibn Uthman ibn Muhammad al-Sakhawi (d. Mastering what improves the riddle.

8 .Revealing the Invisibility and Demystifying the Author: Ismail bin Muhammad bin Abd al-Hadi al-Jarrahi al-Ajlouni al-Dimashqi, Abu al-Fida (d. 1162 AH) Publisher: Al-Maktaba al-Asriyya Investigation: Abd al-Hamid bin Ahmed bin Yusuf bin Hindawi Edition: First, 1420 AH - 2000 AD.

9 .Sufficiency in the science of narration Author: Abu Bakr Ahmed bin Ali bin Thabit bin Ahmed bin Mahdi Al-Khatib Al-Baghdadi (d. 463 AH) Investigator: Abu Abdullah Al-Surqi, Ibrahim Hamdi Al-Madani Publisher: The Scientific Library - Medina.

10 .A dictionary concerned with explaining the terms of the ancient and modern speakers, their symbols and references, and an explanation of a number of their problematic phrases, their strange structures, and their rare styles. The author is Muhammad Khalaf Salama, Mosul, 2/14/2007.

11 .The Criticism Approach to the Sciences of Hadith Author: Dr. Noureddine Atar Publisher: Dar Al-Fikr, Damascus - Syria Edition: Third, 1401 A.H.-1981 A.D.

12. Jokes on the book of Ibn al-Salah, author: Abu al-Fadl Ahmad bin Ali bin Muhammad bin Ahmad bin Hajar al-Asqalani (d. 852 AH), investigator: Rabi` bin Hadi Umair al-Madkhali, publisher: Deanship of Scientific Research, Islamic University, Madinah, Kingdom of Saudi Arabia Edition: first, 1404 AH / 1984 AD.